

# الحج آداب وسلوك

أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله

فضيلة الشيخ العلامة

قام بتفريغها: أبو عبيدة منجد بن فضل الحداد | 1433هـ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي كتب على عباده الحج، وجعل من أحب الأعمال إليه العجّ والنَّج،  
والصلاة والسلام الأثمَّان الأكمَّان على خير من صلَّى وصام، وطاف بالبيت الحرام،  
وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أمَّا بعد،

فالسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أيها الإخوة المستمعون الفضلاء، أيها  
الأخوات المستمعات الفضليات، أهلاً ومرحباً وحبوراً بكم في الحلقة الأولى من حلقات  
برنامجكم (الحج آداب وسلوك).

ويسرُّنا في مطلع هذه الحلقة أن نرحب بضيف البرنامج فضيلة الشيخ العلامة أحمد  
بن يحيى النجمي أستاذ العلوم الشرعيَّة بالمعهد العلمي سابقاً في صامطة فحيَّاكم الله فضيلة  
الشيخ وبارك فيكم وفي علمكم، ونفع بكم الإسلام والمسلمين.

فضيلة الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي - رحمه الله -:

حيَّاكم الله، وحيَّا جميع المستمعين والمستمعات، ونسأل الله أن ينفعنا بما نقول  
ونسَمع.

### مقدم البرنامج:

فضيلة شيخنا-بارك الله فيكم- في البدء نحب أن نسمع تعريفاً للحج ومتى فرض  
على النبي-صلى الله عليه وسلم-.

فضيلة الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي - رحمه الله -:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا  
كثيرًا.

الحجُّ في اللغة: هو القصد.

وفي الشرع: قصد بيت الله الحرام لأداء الحج والعمرة أوهما جميعًا.

هذا هو معناه لغة وشرعًا.

أما متى فرض على النبي -صلى الله عليه وسلّم- الحجُّ؟

فالمجهور: على أنه فرض في السنة السادسة، ولكنه لم يتمكّن النبي -صلى الله عليه  
وسلّم- لكون البيت حينئذٍ كان محكومًا بجماعة المشركين، وكان النبي -صلى الله عليه  
وسلّم- مهاجرًا بالمدينة، فقد تأخر تنفيذ الحجِّ لأمر:

أولًا: لكون البيت الحرام في ذلك الوقت تحت إمرة قريش وهم ما زالوا باقين على  
دينهم -دين الإثراك-، فتأخر النبي -صلى الله عليه وسلّم- حتّى يمكنه أن يدخل الإسلام في  
مكة ويتغلبوا -صلى الله عليه وسلّم- على أهلها ويدخلها فاتحًا ومنتصرًا، فقد حقق الله له  
ذلك في السنة الثامنة، فدخلها في رمضان فاتحًا ومنتصرًا.

وبعد ذلك كان الحج بعد موقعة هوازن وحصار الطائف، ولم يكن من بعد ذلك  
شيء من الإصلاحات.

وفي السنة التاسعة أرسل النبي -صلى الله عليه وسلّم- أبا بكر أميرًا على الحج،  
وأرسل بعد ذلك علي بن أبي طالب بعد أن سافر أبو بكر، أرسل علي بن أبي طالب  
وجماعة معه ليكونوا مؤدّين عن النبي -صلى الله عليه وسلّم-، لكون علي بن أبي طالب هو

ابن عمّه، وكان جماعة المشركين يرون أنّه لا يؤدّي عن الرجل الأمير أو ما أشبه ذلك إلّا رجل منه، فأرسل النبي-صلى الله عليه وسلّم- علي بن أبي طالب ومعه جماعة ليبلغوا ما أرسلهم به.

فأرسله بألّا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، وأنّ الله-سبحانه وتعالى-أجلّ المشركين أربعة أشهر وهكذا، فمثل هذا قد تحقق وجاء جماعة علي بن أبي طالب-الجماعة الذين معه-فكانوا يصيحون في الحج في فئات المشركين ويبلغونهم حتّى بُحّت حلوقهم.

فكان في ذلك أداء-يعني-ما أمر به النبي-صلى الله عليه وسلّم-، وأنّه يمنع أي مشرك من حج بيت الله الحرام بعد هذا العام، وأنّه أيضاً لا يطوف بالبيت عريان، والطقوس التي كانت-يعني-تعمل في أيام الجاهليّة فتستبعد جميعاً، وهكذا أجلّ النبي-صلى الله عليه وسلّم-المشركين أربعة أشهر كما هو ظاهر في أوّل سورة براءة.

وبعد ذلك في العام العاشر تقيأت الأمور فحجّ النبي-صلى الله عليه وسلّم-، وتمّ الحج بعد الإصلاحات التي سبقته، فبعد أن حجّ-صلوات الله وسلامه عليه-ووقف بعرفات وأنزل الله عليه قوله-سبحانه وتعالى-: ﴿...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ

عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾ ﴿٣﴾ المائدة ﴿٤﴾.

ولم تدم حياة النبي-صلى الله عليه وسلّم-بعدها إلّا بضعة وسبعين يوماً، وتوفّي-صلوات الله وسلامه عليه- يوم الاثنين في الثاني عشر من ربيع الأول.

## مقدم البرنامج:

فضيلة الشيخ-بارك الله فيكم وفي علمكم ونفع بكم الإسلام والمسلمين-، هل لنا أن نسمع من فضيلتكم الآيات والأحاديث أو بعضاً منها الدالة على فرضية الحج؟، فلتفضلوا-بارك الله فيكم-.

فضيلة الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي-رحمه الله-:

من الآيات الدالة على فرضية الحج الآية قوله-سبحانه وتعالى-: ﴿...وَلِلَّهِ عَلَى

النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾  
﴿آل عمران﴾.

وقوله-سبحانه وتعالى-: ﴿...وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ...﴾، ﴿...عَلَى...﴾

هنا في هذا التعبير تفيد الاستعلاء، وأن الله العلي الكبير أمر عباده أن يحجوا بيته ﴿...وَلِلَّهِ

عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا...﴾.

أما الحج لكونه يأتيه الناس من أماكن بعيدة فربما كان بعضهم مستطيعاً لتحشم هذه المشقة بالاستطاعة الذاتية والمالية، ومنهم من يكون مستطيعاً ذاتياً ولا يكون مستطيعاً مالياً فلذلك علّقه بالاستطاعة.

والاستطاعة تكون بالذاتية بالمال قال الله-عزَّ وجل-: ﴿...وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ

الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا...﴾، فكما قلت: أن الاستطاعة تكون بالذات وبالمال، فمن استطاع بالذات وبالمال معاً وجب عليه الحج، ومن استطاع بالذات ولم يستطع بالمال لم يجب عليه الحج لعدم الاستطاعة المالية.

وهكذا-يعني-تعليق الله-عز وجل-له بالاستطاعة هذه فائدته، فائدته: أن يكون الحج واجباً على المستطيع استطاعة مائية وذاتية.

أمّا من السنة فقوله-صلى الله عليه وسلم-: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ...)، وذكر الخمسة وتمامها حج بيت الله الحرام.

وقوله-صلى الله عليه وسلم-: (أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ، فَحُجُّوا)، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، فَسَكَتَ [عنه النبي-صلى الله عليه وسلم-] حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صلى الله عليه وسلم-: (لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ)، ثُمَّ قَالَ: (ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤْلِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ)<sup>٢</sup>.

وقد اتفق العلماء على أن الحج إنما يجب على الإنسان مرّة.

### مقدم البرنامج:

فضيلة الشيخ-بارك الله فيكم-للحج فضائل جاءت بها الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، وتحدّث عنها رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، ذكرها الله-عز وجل-في كتابه، فهل لنا أن نسمع من فضيلتكم بعضاً من فضائل الحج-بارك الله فيكم-؟.

<sup>١</sup> (صحيح البخاري / ٨)

<sup>٢</sup> (صحيح مسلم / ٤١٢ - ١٣٣٧).



## فضيلة الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي - رحمه الله -:

من فضائل الحجّ قول النبي -صلى الله عليه وسلّم-: (مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُتْ، وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ [مِنْ ذُنُوبِهِ] كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)<sup>٣</sup>.

وقول النبي -صلى الله عليه وسلّم-: (الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ)<sup>٤</sup>.

فهذه من الفضائل وما أعظمها من فضائل، فضائل يحرص عليها وينبغي للمسلم المسارعة إليها، وعملاً بقول النبي -صلى الله عليه وسلّم- في هذه الفضائل يجب أن الإنسان يسارع إلى الحج ولا يتكاسل أو ييخل، فقد يكون يأتي هذا بخلاً من بعض الناس، وقد

يأتي هذا كسلًا من بعض الناس.

فلو علم الذي -يعني- يذهب للحج ما له عند الله -سبحانه وتعالى- لكان له -كان أن لو كان على ركبتيه أو على مرفقيه زحفاً- لكان أن يحرص على الحج الذي -يعني- وعد الله عليه بهذا الوعد الحسن (مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُتْ، وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ [مِنْ ذُنُوبِهِ] كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)، وقوله -صلى الله عليه وسلّم-: (الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ، لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ، إِلَّا الْجَنَّةُ)<sup>٥</sup>.

فهذا الوعد من الله فيه فضيلة عظيمة يجب أن يحرص عليها.

<sup>٣</sup> (صحيح البخاري / ١٨٢٠)

<sup>٤</sup> (المعجم الكبير للطبراني / ١١٤٢٩)

<sup>٥</sup> (صحيح البخاري / ١٧٧٣)

## مقدّم البرنامج:

بارك الله فيكم وفي علمكم، ونفع بكم الإسلام والمسلمين، جزاكم الله خيراً  
فضيلة الشيخ.

أيها الإخوة المستمعون الكرام إلى هنا نصل وإياكم إلى نهاية حلقتنا هذه من هذا  
البرنامج (الحجُّ آداب وسلوك) آمليْن أن يتجدد اللقاء بكم في حلقات قادمة بإذن الله-  
تبارك وتعالى-، فإلى ذلك الحين نستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قام بتفريغه: أبو عبيدة منجد بن فضل الحداد

الأربعاء الموافق: ١١ / ذو القعدة / ١٤٣٣ للهجرة النبوية الشريفة.

أحمد بن يحيى النجفي  
رحمة الله تعالى